بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ الكلمة الصوتية

حي على الجهاد –كلمة إلى أهل باكستان

لفضيلة الشيخ المجاهد/

أسامة بن لادن

حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

شعبان 1428هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإلى إخواني المسلمين في باكستان: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من امرئ يخذل امرئ مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته) رواه أحمد.

إن غزو برويز للمسجد الأحمر في مدينة الإسلام إسلام آباد حدث محزن كجرم الهندوس في غزو المسجد البابري وهدمه، وهذا الحدث له دلالات مهمة وخطيرة ومن أهمها: أولاً: إن هذا الحدث أظهر تأكيد برويز على استمرار ولائه وانصياعه ومناصرته لأمريكا ضد المسلمين، وهذا ناقض من نواقض الإسلام العشرة كما هو مقرر عند أهل العلم يوجب الخروج المسلح عليه وخلعه.

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وقوله تعالى: (وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) أي منهم في الكفر كما ذكره أهل التفسير، وهذا الحكم هو الذي أفتى به وأكده المفتي نظام الدين شامزاي رحمه الله في فتواه الشهيرة عقب غزوتي نيويورك، ومما جاء في فتواه قوله: (وإذا قدم أي حاكم لدولة إسلامية مساعدة لدولة كافرة في عدوانها على الدول الإسلامية، فإن على المسلمين خلعه شرعاً من الحكم واعتباره شرعاً خائناً للإسلام والمسلمين) انتهى كلامه.

فيا أهل الإسلام في باكستان: إن المفتي نظام الدين شامزاي عليه رحمة الله قد أدى واجباً عظيماً عليه، فصدع بقول الحق ولم يبالي بغضب الخلق فخاطر بنفسه وماله وبيّن حكم الله في برويز بأنه خائن للإسلام والمسلمين ويجب خلعه. وهذه الفتوى أغضبت برويز وأغضبت سادته في أمريكا ولا أحسب إلا أن قتل

المفتي عليه رحمة الله كان على أيديهم. وقد قضى المفتي نظام الدين شامزاي نحبه وما بدل قول الحق بالباطل كما يفعل الكثيرون من علماء السوء.

وبقي الواجب علينا، وقد تأخرنا كثيراً عن القيام به حيث مضت ست سنوات، فينبغي أن نستدرك ما فات عسى الله أن يغفر لي ولكم.

ثانياً: إن إظهار الحكومة للمولوي عبد العزيز غازي بلباس النساء على وسائل الإعلام هو دليل ظاهر على مدى عظم حقد وكراهية واستهزاء برويز وحكومته للإسلام وعلمائه الصادقين وذلك كفر أكبر مخرج من الملة. قال الله تعالى: (وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ*لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ) واقرءوا إن شئتم تفسير ابن كثير رحمه الله عند هذه الآيات.

ثالثاً: في مثل هذه الأحداث يتمحص الناس فيتميز أولياء الرحمن من أولياء الشيطان. فالعلماء الذين هم من أولياء الرحمن يصدعون بالحق وإن عجزوا أو ضعفوا سكتوا ولم ينصروا الباطل بقول أو فعل، وأما أولياء الشيطان فتقودهم الاستخبارات العسكرية الباكستانية لقول الباطل ونصرة أهله، فمنهم من يوجب الوحدة مع برويز وجيشه، وآخر يحرم العمليات الفدائية الاستشهادية ضد جنود الطاغوت، وآخر يتهجم على المجاهدين يغمز فيهم ويطعن، فهذا شأن المنافقين. قال الله تعالى: (أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً) فكل من قعد عن نصرة الإمام مولانا عبد الرشيد غازي فهو من القاعدين، وأما من تهجم عليه مناصرة لبرويز زاعماً أن الإسلام لا يقوم بالقتال مسمياً القتال في سبيل الله إرهاباً في سياق الذم ويقول إن السبيل هو بالمظاهرات السلمية والسبل الديمقراطية فهذا من الضالين الذين اتبعوا سبيل المنافقين.

ولإن كان ثرى باكستان قد شهد وارتوى بدماء إمام عظيم من أئمة الإسلام قبل قرابة عقدين من الزمان هو البطل المجاهد الإمام عبد الله عزام رحمه الله، فقد شهدنا اليوم إماماً عظيماً آخر ليس على مستوى باكستان فحسب وإنما على مستوى جميع أمة الإسلام هو الإمام مولانا عبد الرشيد غازي رحمه الله. فقد طالب هو وإخوانه وطلابه وطالبات جامعة حفصة بتطبيق شريعة الإسلام حيث أن الغاية من خلقنا أن نعبد الله تعالى بدينه الإسلام فقتلوا من أجل هذه الغاية العظيمة. قال الله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) فجادوا بأعظم ما يملكون: ضحوا بأنفسهم من أجل دينهم أرجو الله أن يتقبلهم

في الشهداء. ولقد قُتِلوا غدراً وخيانةً على أيدي المرتد الكافر برويز وأعوانه، في حين أن الغرض من الجيش كما زعموا هو أن يحمي المسلمين من الكفار، فإذا بالجيوش تصبح عوناً وسلاحاً في أيدي الكفار ضد المسلمين.

ولقد أضاع برويز قضية كشمير وقيد المقاتلين لتحريرها استجابةً لرغبة الهندوس والنصارى، ثم فتح قواعده ومطاراته لأمريكا لغزو المسلمين في أفغانستان وكما رأيتم من قبل هجوم الجيش على أهل سوات المطالبين بتحكيم الشريعة أيضاً وكذلك هجومه على وزيرستان فضلاً عن غدره وتسليمه لمئات المجاهدين العرب من أحفاد الصحابة رضي الله عنهم سلمهم لرأس الكفر العالمي أمريكا. فبرويز ووزراؤه وجنوده ومن أعانهم شركاء في سفك دم من قتلوا من المسلمين، فمن أعانه عن علم ورضى فهو كافر مثله، ومن أعانه عن علم وإكراه فإكراهه غير معتبر شرعاً إذ أن نفس المكره على القتل ليست بأفضل من نفس المقتول، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لكبهم الله عز وجل في النار).

وأقول للجنود المصلين في الأجهزة العسكرية: يجب عليكم أن تستقيلوا من أعمالكم وأن تدخلوا في الإسلام من جديد وتتبرءوا من برويز وشركه. وقد يقول بعض المنافقين من علماء السوء وغيرهم بأن الإسلام يأمرنا بأن نبقى بعضنا مع بعض الشعب مع الجيش والحكومة للوقوف في وجه الأعداء ولتجنب الفتن فأقول: إن من يقول هذا الكلام هو يفتري على الله الكذب.

فالحكومة والجيش قد أصبحوا أعداء للأمة بعد أن صاروا سلاحاً في يد الكفار على المسلمين وهم يرفضون الاحتكام لدين الإسلام في جميع شؤون الحياة كالسياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها من الشؤون وإن الله تعالى قد أمر بقتال هؤلاء وأمثالهم وليس بالتوحد معهم والتمسك بهم كما يزعم أولئك المنافقون. قال الله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه) فإذا كان الدين بعضه لله تعالى وبعضه لغير الله تعالى وجب القتال ليكون الدين كله لله تعالى.

ولقد جاهدنا بفضل الله تعالى مع المجاهدين الأفغان ضد الروس وكان الجيش الأفغاني سلاحاً في أيديهم ضدنا وكانوا يصلون ويصومون ومع ذلك أفتى كبار علماء العالم الإسلامي بقتالهم بما فيهم علماء باكستان.

وبعد خروج الروس أيضاً أيّد علماءُ باكستان طالبان ضد تحالف الشمال رغم أنهم يصلون ويصومون

كذلك. فهل هناك فرق بين برويز وجنده وأحمد شاه مسعود ورباني وسياف وجنودهم؟ لا فرق البتة، فكل منهم تكفل للصليبيين بقتال الإسلام الحق وأهله، والذين يقولون بعدم جواز قتال برويز وجنده واستثنوه من الحكم العام في قلوبهم مرض آثروا الدنيا على الآخرة.

قال الله تعالى: (أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءةٌ فِي الزُّبُرِ) ثم إني أقول لبرويز وجيشه: لقد افتضح أمركم وخيانتكم ضد أمتكم وشعبكم، ولم يعد ينطلي على الناس استعراضاتكم الحربية بإطلاق بعض الصواريخ بعد كل مصيبة ومجزرة تقومون بها ضد الشعب كما تكرر مراراً في المناطق الحدودية أو بعد المجزرة الكبرى في المسجد الأحمر مؤخراً، فما النفع العائد على الأمة من أسلحتكم هذه وتجاربكم؟ وكذا القنبلة النووية نفسها: فعندما جاءك وزير الخارجية الأمريكي باول، جبنتم وركعتم وخضعتم له خضوع العبيد الأذلاء وأبحتم باكستان بلاد الإسلام بأجوائها وترابها ومياهها للقوات الصليبية الأمريكية لقتل أهل الإسلام في أفغانستان ثم في وزيرستان، فتباً لكم وسحقاً:

أعلى الشعوب قساور صيالة * * * وعلى العدو أرانب ونعام

ثم إن ذهابك إلى مكة المكرمة وطوافك بالبيت العتيق لن ينفعك مع الكفر ومحاربة الإسلام وأهله ولو كان ينفع أحداً مع الكفر لنفع أبا لهب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم قد يقول قائل: إن الخروج على برويز بالسلاح سوف يؤدي إلى سفك الدماء فأقول: إذا كان الأمر بقتال الحاكم المرتد هو من عند الناس كعمر وزيد فهنا يجوز أن تتدخل العقول والآراء وتتحاور لترى ما تفعل وما لا تفعل وأما وقد علمتم أن الأمر بقتال الحاكم المرتد هو أمر في شريعة الله تعالى فعندئذ لا يجوز للمسلم أن يزاحم برأيه أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً) فمتى وجدت الاستطاعة وجب الخروج على الحاكم المرتد وهذا هو واقع الحال ومن اعتقد أن القوة المطلوبة للخروج لم تستكمل بعد فيجب عليه استكمالها والخروج المسلح على برويز وجيشه من غير تسويف.

ثم إن برويز ومعظم حكام المسلمين قفزوا إلى الحكم واغتصبوه وحكمونا بغير ما أنزل الله تعالى بقعقعة السلاح، ولن يرجع الأمر إلى نصابه بالانتخابات والمظاهرات والصياح، فاحذروا الانتخابات الشركية

والعبث فلن يفل الحديد إلا الحديد.

فبالقتال في سبيل الله وتحريض المؤمنين يُكَفُّ بأس الكفار. قال الله تعالى: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً) والقتال في سبيل الله عبادة، وهي قائمة على التضحية بالنفوس، فتُسفكُ الدماءُ المسلمةُ وتُراقُ لحفظ الدين الذي لم يصلنا إلا بعد أن كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج في رأسه ودُمِيَ وجهه الشريف وأريقت دماء خير الناس كحمزة ومصعب وزيد وجعفر رضي الله عنهم فهذا هو السبيل فاتبعوه.

نسي الناس طريق النصر
حسبوه يأتي في يسر
أو من غير دماء تجري
أين جهاد رسول الله
-صلى الله عليه وسلم-

وخلاصة القول: يجب على المسلمين في باكستان أن يقوموا بالجهاد والقتال لخلع برويز وحكومته وجيشه ومن أعانه وعليهم أن يبايعوا أميراً للمؤمنين يلتزم بالتحاكم إلى شريعة الله بدلاً من دستور برويز الوضعي الشركي.

ولن يفلح المسلمون في التحرر من العبودية لبرويز وقوانينه الشركية حتى يفلحوا في التحرر من كثير من الزعماء والعلماء المنتسبين إلى الإسلام زوراً وهم في الحقيقة خط الدفاع الأول عن برويز وحكومته وجيشه، وقد رأيتم بأعينكم مواقفهم من قبل عندما تحركوا لا لفك الحصار عن المسلمين في أفغانستان وإنما لفك الحصار عن القواعد والمطارات التي أعطاها برويز لأمريكا وكانت تنطلق منها الطائرات لتدكنا في توره بوره وفي كابل وقندهار وبكتيا وننكرهار وغيرها من الأماكن.

وللعلم فإن برويز لم يتجرأ على غزو المسجد الأحمر وجامعة حفصة إلا بعد أن اطمأن أن معظم علماء وزعماء الجماعات قد نبذوا الجهاد الذي شرعه الله تعالى لإحقاق الحق وعقدَ رايتَه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استبدلوه بالحلول الديموقراطية الشركية وبالمظاهرات السلمية والتوعدات الوهمية

لامتصاص غضب الجماهير وقد جربهم برويز من قبل يوم أن قسم ظهر الإمارة الإسلامية في أفغانستان فجاءوه بعدها طائعين مختارين للمشاركة في مجلس النواب الشركي وكأن شيئا لم يكن.

فيا أهل الإسلام في باكستان: إن الحق أكبر من الجميع وإن لم يكن الحق فوق الجميع وإذا لم نقم الحدود على الشريف والضعيف فذلك طريق الهلاك، كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: (فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) متفق عليه.

فيا شباب الإسلام في باكستان: إن القلم يكتب ما لكم وما عليكم ولن تنفعكم الأعذار بأن كثيراً من علمائكم وزعمائكم قد والوا الحكام الكفار وأن البعض الآخر قد ضعف عن قول الحق والصدع به خوفاً من الحكام الطواغيت، إلا من رحم الله وهؤلاء إما في السجون أو مطاردون. وهذه المصيبة العظيمة – أعني سير علماء السوء في ركاب الحاكم المرتد ومداهنته والتهجم على العلماء الصادقين المجاهدين – ليست خاصةً بباكستان وإنما هي مصيبة عامة على أمة الإسلام ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فيا أهل الإسلام في باكستان: سيأتي كل واحد منكم فرداً إلى الله تعالى يحاسب عن نفسه فقوموا بواجبكم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله).

واعلموا إنه إذا تعين الجهاد –كما هو واقع الحال اليوم – فهناك سبيلان لا ثالث لهما: إما الجهاد وهو سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه، وإما القعود وهو سبيل العصاة والمنافقين فاختاروا لأنفسكم.

قال الله تعالى: (رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ*لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) وإننا في تنظيم القاعدة نشهد الله تعالى بأننا سنثأر لدماء مولانا عبد الرشيد غازي ومن معه من برويز ومن أعانه ولجميع الدماء الطاهرة الزكية، وفي مقدمتهم دماء أبطال الإسلام في وزيرستان في الشمال والجنوب ومنهم الزعيمان الكريمان تقي محمد وعبد الله محسود عليهم رحمة الله جميعاً.

إن قبائل وزيرستان وقفوا موقفاً عظيماً في وجه الكفر العالمي أمريكا وحلفائها وعملائها وقد عجزت الدول الكبرى أن تقف مثل مواقفهم. ولقد ثبتهم في هذا الموقف إيمانهم بالله تعالى وتوكلهم عليه فتحملوا التضحيات الكبيرة في الأنفس والأموال – أرجو الله أن يعوضهم خيراً.

ولن ينسى المسلمون لهم هذه المواقف العظيمة ولن تذهب دماء علماء الإسلام وزعماء المسلمين وذرياتهم سدىً وهدراً ما دام فينا عرق ينبض أو عين تطرف – نرجو الله أن يعيننا على الوفاء بذلك.

اللهم ربنا تقبل من قتل من إخواننا وأخواتنا في الشهداء وامنن على الجرحى بالشفاء، اللهم وسع لهم في قبورهم واخلفهم في أهلهم وارفع درجاتهم في عليين. اللهم إن برويز ووزراءه وعلماءه وجنوده قد عادوا أولياءك في أفغانستان وباكستان ولا سيما في وزيرستان وسوات وباجور والمسجد الأحمر، اللهم فاقسم ظهورهم وفرق جمعهم وشتت شملهم، اللهم أصبهم بفقد أعزائهم كما أصابونا بفقد أعزائنا، اللهم إنا نعوذ بك من شرورهم ونجعلك في نحورهم، اللهم اجعل تدبيرهم تدميرهم، اللهم اكفناهم بما شئت، اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك، اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبقي منهم أحدا. اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

اللهم صلى وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

